

ذلك السياسي المجرّب « إن الناس لا يتورون إلا عن جور أو عن جوع ولا جور في البلاد ولا جوع فيها فلا خوف من الثورة » فإذا منعت الحكومة العثائية الجور والجوع فلا خوف إن يتور أحد من رعاياها عليها وإذا صرفت مهما إلى منع الجور والجوع استغنت عن نصف جنودها لحفظ الأمن في بلادها وعن ستة ملايين من الجنديت تشديتها الآن متوياً لد العجز في ميزانيتهما

ولا ترى سياسة مالية للبلاد العثائية اتفع من السياسة التي جرى عليها لورد كرومر في هذا القطر وهي تخفيض الضرائب عن طاق الأهلين والاقتصاد في النفقات والاهتمام بالأعمال العمومية ذات الربح التي يزيد بها دخل الأهلين فيزيد دخل الحكومة بزيادته ومن شبح الناس وأمنوا جور الحكام أخذوا إلى السكنية وانصرفوا إلى أعمال المختلفة وبغير ذلك لا يبلغ الغرض الذي يتوق إليه العثائيون

وكلامنا هذا لا يمنع أن تكون الحكومة العثائية الحااضرة فاصدة إلى هذا الغرض ولا يوجب عليها أن تفعل في سنتين ما لم تفعله مصر الأبعد سنوات كثيرة ولكننا نود أن نرى في سياستها المالية دليلاً قاطعاً على أنها سائرة في هذا السبل مبيد تخفيف الضرائب وتقليل النفقات الإدارية والمكرية واتفاق ما يقتصد على الأعمال العمومية ذات الربح

أظواهر نفسية أم خداع

وعدنا القراء أن نقل إليهم أم ما يتصل بنا من أخبار الباحثين في ما يسمونه بالطواهر النفسية والتفري الغربية التي يسونها إلى الوسطاء . وقد قرأنا في إحدى مجلاتهم شيئاً عن أعمال فتاة هولندية تدعى استانلاو فتسبكت حملت أعمالاً تشبه أعمال آساييا بلاد بنو المعروفة عند قراء المتطف وقد امتحنها الدكتور أرحوروتش أمام جماعة من علماء مدينة وارموتيا ونحن نقل بعض ما جاء عن ذلك في مجلة الباحث النفسية الانكليزية

جاء بهذه الفتاة إلى دار الطبيعيات في مدرسة الصناعة والزراعة فتوتها الدكتور أرحوروتش بالطرق المعتادة ثم فحصها الحاضرون فحسبوا مدققاً وخصوا المائدة التي جلست أمامها وجاء أحدهم بحرس صغير وضعه أمامها على المائدة ووضعت يديها على جانبي الجرس والمسافة بينه وبين كل منهما تتراوح بين أربع عقد وثماني عقد فلم تحضر بضع دقائق حتى أخذ الجرس بفركه ويتمدع عنها بعض الأسيان ولم تكن حركة يديها مطابقة لحركة الجرس بل

كان الجرس يتحرك أحيانا وهي لا تحركهما. وانتقل الجرس مرة فطلب منها احد الحاضرين ان تعيده كما كان فصلت ذلك دون ان تلتفت. وبعد قليل من الزمن قالت انها تشعر بازدياد القوة فيها وربما امكنتها رفع الجرس عن المائدة وكان في الغرفة مصور فطلبت منه ان يكون على تمام الاستعداد لتصوير الجرس وهو مرتفع في الهواء فاخذ الجرس يرتفع قليلا ويسقط ثم ارتفع دفعة واحدة الى حذاء جبينها وتمكن المصور من تصويره بثلاث آلات فوتوغرافية كانت موضوعة على ثلاثة جوانب منه. ولد شهد الحاضرون كتابة انهم نشوا يديها قبل ان شرعت في العمل وانها لم تمس جسمها بهما مطلقا وكانتا دائما على مرأى منهم ولم تمس الجرس قبل العمل ولا في وقت العمل ولم تكن حركة يديها مطابقة لحركة الجرس في كل الاحيان. وكانت قبل الشروع في العمل تضع يديها على المائدة فيأقح احد الحاضرين بالجرس ويضعه بينهما. ولم يروا اذنى علاقة او اتصال محسوس بين يديها وبين الجرس لابل العمل ولا في اثنتائه ولم يروا شيئا من هذا على الصور الفوتوغرافية

ثم استعملت بطريقة جديدة لم تجرب قبلا وهي من قبيل التجارب الكيماوية فحقي بقطعة من الكرتون الابيض ووضعت عليها نقطة كبيرة من مذوب كلوريد الحديد وعلى ٢٥ او ٢٠ مليمترا منها نقطة اخرى من مذوب فروسيانيد البوتاسيوم ولا يخفى انه يتكون من امتزاج هذين السائلين مركب ازرق اللون يعرف بازرق بروصيا وهو فروسيانيد الحديد. فوضعت الفتاة يدها فوق النقطتين على ارتفاع يضع سننمترات عنهما واخذت تحركها تارة الى اليمين وتارة الى اليسار وبعد دقائق قليلة رأى الحاضرون ان لون النقطتين اخذ يزرق شيئا شيئا وظهرت خطوط زرقاء دقيقة جدا بين النقطتين منها خط في الوسط وسائر الخطوط نقطعة على زوايا مختلفة. وقد نشئت يدها تنبها مدققا بعد التجربة فلم ير فيها اثر ما من المادة المعروفة بازرق بروصيا

ومن الاعمال التي عملتها رفها زجاجة صغيرة عن المائدة دون ان تمسها وقبل ان فصلت ذلك ثبت كفيها ورفعتها الى ما فوق مرتفعها ثم جي لها بماء ومابين فصلت يديها ونشفتها بشفة اعطيت لها لهذا الغرض

ثم وضعت عصاية على عينيهما ونحس الحاضرون يديها فحسها مدققا وامروا سكينتا بين اظفارها واناملها ليتحققوا ان لا شيء بينها واثى احد الحاضرين فاسك يدها اليمنى وآخر اسك باليسرى وقاداها الى المائدة ووضعها يديها عليها ولم تعد ترفعهما عن المائدة بعد ذلك. ثم عملت اعمالا مختلفة وحيي يدها بزجاجة صغيرة ارتفاعها ١٠ سننمترات وقبها قليل من ماء

الكولونيا فوضعت على المائدة بين يديها من مسافة منها فكانت كلما حركت يديها تحرك الزجاجات لكنها لم ترتفع عن المائدة فطلبت الفتاة أن يؤذن لها أن تمنع الزجاجات فأذتوا لها لكنهم اشترطوا عليها أن لا تمسها فقبلت بهذا الشرط واخذت تحرك يديها على جانبي الزجاجات حركات اقفية وعمودية واتفق أنها مست الزجاجات بأحدى يديها فطلبت من الحضور أن يمحسوا الزجاجات وبنشوا يديها مرّة اخرى ففعلوا واعدوا للزجاجات الى مكانها على المائدة والمسافة بينها وبين كل من يديها من ستة سنتيمترات الى ثمانية فلم تمض دقائق قليلة حتى اخذت الفتاة ترفع يديها والزجاجات ترتفع معها الى ان بلغ ارتفاعها ثلاثين سنتيمتراً او اربعين فوق المائدة ولبث كذلك هنيهة وسقطت

وقد عملت هذه الفتاة اموراً اخرى غير ما ذكر وشهد الحاضرون بصحة اعمالها وكسبو تقريراً ذيلوه باسمائهم ام ما جاء فيهم أنهم كانوا ينشون يديها والادوات التي ترفعها تنعشاً مدفقا كل حركة وانها لم تنس شيئاً من هذه الادوات بل كان احد الحاضرين يضعها بنفسه على المائدة وان الظواهر لم تكن نفع لجأة بل كانت الفتاة تنبه الحاضرين اليها قبل حدوثها وانهم لم يشبهوا بخداعها مطلقاً . والذين وقعوا هذا التقرير جماعة من علماء الطبيعة في مدينة وارصوفيا

والذين يعتقدون بصحة هذه الاعمال واشباهها يقولون ان في الجسم قوة لا نعلم نواحيها حتى الآن لكن يمكن اخراجها من الجسم في احوال خصوصية فتؤثر في الاجسام الجامدة وتحركها عن بعد بغير اتصال محسوس وتسمى هذه القوة (Telekinesis) اي الحركة عن بعد . وكتب بعضهم في احدى المجلات يقول ان الاطباء وعلماء الطبيعة لا يصدقون بهذه القوة لانها على زعمهم مخالفة للنواحي الطبيعية المعروفة فالاجسام الجامدة لا تتحرك ما لم تحركها قوة من الخارج اما مباشرة او بواسطة من الوسايط فيظنون ان البحث في الظواهر التي تخالف هذا الناموس لا يلقى بالعلماء لكنها في الحقيقة غير مخالفة له لان القوة التي تحرك الجراد في مثل هذه الاحوال تنتقل اليه بوسائل لا نعرفها حتى الآن

وكتب آخر يقول ان اعمال اسايا بلاوينو لم يعد في الامكان انكارها فاذا امكنها ان ترفع المائدة عن الارض بحضور شهود عدول متعصبين عليها والفرقة التي هي فيها ينبرها مصباح كهربائي قوته ١٦ شمعة ورجلان مكيان بتدبيرها وركبتها ويداها ظاهرتان للعيان فوق المائدة — اذا امكنها ان تتعل ذلك لم يبق سبيل الي الارتياب في مثل هذه الاعمال فلما ان يكذب الواحد متحواصة او يقول ان هذه الامور كلها خداع . اما الذين شاهدوا

هذه الاعمال فاكثرهم يعتقد بصحتها ففي الانسان قوة لا تعرف ماسيتها والاحرى بالعلماء ان يمشوا في هذه القوة فان الاعتقاد بالارواح خارج عن الموضوع ولو اعتقد بها بعض الباحثين في هذه الظواهر»

هذا آخر ما قرأناه في هذا الباب والمدين حضروا الاعمال التي ذكرناها وشهدوا بصحتها اكثرهم من المدرسين للعلوم الطبيعية والكياوية ولكن اذا ثبت ان واحداً منهم كان شواطئاً معها على الخداع لاسباب وان الاعمال تجري ليلاً وعلى نور ضئيل لم يتعذر شيها ان يندما غيرها

احياء الآداب العربية

قدم حضرة احمد زكي بك كاتب السر الثاني لمجلس النظار مفكرة الى عمادة حشمت باشا ناظر المعارف « عن الاسباب والوسائل المؤدية لاحياء العلوم والآداب العربية بمصر » مع مجموعة من الكتب التي استنسخها بالقدوة جغرافية واستحضرها من الاستانة واوربا . فلمعن عمادة الناظر نظره فيها و قدّم تقريراً الى عطوفة رئيس النظار قال فيه « ان المفكرة تشير الى مبلغ الارجحية التي كان يجود بها ملوك مصر وسلطينها والى مقدار المساعي المتواصلة التي بذلها وطايعم لاعلاء شأن الحضارة الاسلامية وازدهاء رونقها في بلاد الشرق فكانت النتيجة من هذا العمل المزدوج ان ظهرت في سماء المعارف العربية كتب جليلة حافلة بالبحث في الموضوعات المتقدمة في كل فن ومطلب ولكن لسوء الحظ قصي بان لا يصل الى ابيدينا من تلك المصنفات الثمينة سوى النزر اليسير . ثم جاء دور الافول فكان من دواعي الانشغاط ان مصر اخضعت ذخايرها وكنوزها في اثناء التقلبات التي اصابتها والحزن التي توالى عليها مما لا فائدة من ترويد ذكراهم الآن فانظفأ ذلك السراج الوهاج وخبا ذلك الذكاء المصري بيد ان شعاعاً ضئيلاً من الأمل تبدى في الافق فانبعث معه ذلك اللكاه من مرقدو بعد ان كان الناس بظنونه قد دخل في خبر كان ولكن في الحقيقة انما كان في سبات لا في سبات والفضل في تجديد هذه الحياة الادبية راجع الى محمد علي الكبير والى حفيده اسماعيل

« لذلك توخى صاحب المفكرة ان يستفيد من هذه اليقظة الادبية فاخذ يعمل على ايجاد الوسائل اللازمة لتجديد عهد الآداب العربية. في ظل خديويينا المحبوب عباس الثاني الذي تعود ان يقف آثار اسلافه الفخام في سلوك المكارم وتجديد مفاخر المآثر